

«**هواء جدير بالقراءة**» لشريف الشافعي يصدر في باريس بالعربية والفرنسية

يبحث الشاعر عن أمل وموطئ قدم واللغة شديدة الاختزال والتجريد

بيبو غلاف الديوان فرنسيًا خالصًا في حروف عنوانه وعباراته المثبتة عليه، ومصريًا في لوحته الفنية التي صممتها مي شريف (تلميذة عمرها 14 عامًا). ويهيمن اللون الكحلي الداكن تمامًا على فضاء المشهد الجامد، إنما تنفتح فيه نافذة سماوية، تطل منها عين الرائي على سحب بيضاء طائرة، فضلاً عن مناظير وبالونات وطيور يحمل كل منها حرفًا أبجديًا مفروءًا بوضوح لإفت، في حين تستشعر الحواس الخفية كأنثًا لطف، تليق به القراءة المتعمقة، اسمه «الهواء».

يحمل ظهر الغلاف ترجمة فرنسية لنبذة عن الشاعر، وقائمة إصداراته الفرنسية، في أربع وثمانين صفحة، تضم أكثر من سبعين مقطعًا، تندرج كلها تحت عنوان وحيد، هو عنوان الكتاب، وتشتمل كل صفحة في أعلاها على الترجمة الفرنسية للنص، وفي أسفلها على النص الأصلي بالعربية.

ديوان «هواء جدير بالقراءة» (UN VENT DIGNE D'ÊTRE LU)، ترجمته إلى الفرنسية الشاعرة المصرية، المقيمة في كندا، منى لطيف. وفيه يواصل الشاعر بحثه عن موضع أرضي، أو فضائي، يصلح لتقديم بل وعن قدم تصلح للوصول إلى موضع دون أن يبددها الفقد، إذ تشابكت الغاز الحياة وغدت لعبة غير مقبولة، وتجمدت الآمال كسحابات معلقة، لم تمطر منذ زمن. يقول في أحد مقاطع

الديوان:

«ليست سحابة بيضاء /

هي ضحكة طائرة،

تحث في الوجوه،

عن مدرج آمن للهبوط.»

يكاد التعبير الشعري يشغل في النص بمحاولة أن تكون اللغة هي ذاتها «ماهية» ما تقوله، وليست رصدًا أو وصفًا لما تتناولُه الكلمات. وهنا، تتحرى لغة قصيدة النثر من صور الزينة، بما فيها الإيقاع الظاهري، وحلي المجاز، مستندة إلى الاختزال الشديد، والتجريد، والشعرية الخام، والتصالح التام مع الذات، لتفصح عن الحالة البريئة الطازجة (كما هي)، وليس بالحكي عنها. يقول الشاعر في أحد المقاطع:

«قولوا ما تمنون،

عن البرد /

سأصفه بكلمة واحدة، ترتجف.»

«الجمال الموسيقي» كتاباً لعلي القيم عن التذوق والجمال المسموع

سألوى صالح

في مقدمة كتابه «الجمال الموسيقي» يعرّف الباحث علي القيم الموسيقى بأنها الجمال المسموع، وبأنها لغة إنسانية تستخدم الأنغام والإيقاعات لتنتقل إلى المستمع مضمونا لا يحتاج إلى ترجمة أو شرح، فهي تخاطب عقل الإنسان ووجدانه، لذلك يكفي الإغناء البها والتركيز على إحياءاتها كي تتصاعد منها مشاعر ومعان تسقط تلقائيا في أعماق نفوسنا ووعينا.
وإن الموسيقى فن وفكر فإن ذات قدرة تربوية فعالة في تقويم الأجيال الشابة ورفع مستوى تذوقها للفنون وتشجيعها على تحقيق أحلامها وتعليمها حب الحياة إلى جانب شغل أوقات الفراغ، إضافة إلى أن الفنون بعملها تصقل الشخصية وتهذب الوجدان.
يظهر القيم أن العمل الموسيقي عمل مركب ذو شكل ومضمون وله بداية ونهاية ويمر هذا العمل في ثلاث مراحل قبل أن يخرج إلى الوجود، أولها مرحلة ما قبل الإنتاج التي تدور داخل نفس المؤلف باحثا فيها عن موضوع وتحصيل المعلومات عنه، ثم اختيار الأفكار الموسيقية المناسبة، والمرحلة الثانية هي تدوين العمل الفني وخروجه من الأعماق إلى الوجود، أما المرحلة الثالثة فهي مراجعة العمل ووضع المسلمات الأخيرة عليه.

بعد المقدمة يبدأ الباحث كتابه بالتتقيب عن الموسيقى في كتب التراث العربي التي تدل على اهتمام أجدادنا العرب بالموسيقى والغناء وكيف حلت موسيقى بغداد وحلب ودمشق المتطورة في الأندلس محل موسيqa الحجاز التقليدية بعد أن دخلت طرفية من أوسع الأبواب بفضل زرياب وأبنائه من بعده.

يتطرق القيم إلى الأغاني الشعبية في بلاد الشام، خاصة «الدلعونا» و«اللالا» و«أم الزلف» ثم يورد مقاطع مما كتبه الشاعر نزار قباني في دمشق وبساتينها وأنهارها وبيوتها وضيافئ حسانها، منتقلا بعد ذلك إلى الحديث عن ملامح الزغرودة في التراث الشعبي السوري التي تعتبر جزءا منمتما ومكلا لأغاني الإفراح والمناسبات السعيدة، مشيرا إلى أن وزارة الثقافة قامت بتدوين وتسجيل وحفظ الزغاريدي في سجلات ومطبوعات

سألوى صالح

في مقدمة كتابه «الجمال الموسيقي» يعرّف الباحث علي القيم الموسيقى بأنها الجمال المسموع، وبأنها لغة إنسانية تستخدم الأنغام والإيقاعات لتنتقل إلى المستمع مضمونا لا يحتاج إلى ترجمة أو شرح، فهي تخاطب عقل الإنسان ووجدانه، لذلك يكفي الإغناء البها والتركيز على إحياءاتها كي تتصاعد منها مشاعر ومعان تسقط تلقائيا في أعماق نفوسنا ووعينا.

في مقدمة كتابه «الجمال الموسيقي» يعرّف الباحث علي القيم الموسيقى بأنها الجمال المسموع، وبأنها لغة إنسانية تستخدم الأنغام والإيقاعات لتنتقل إلى المستمع مضمونا لا يحتاج إلى ترجمة أو شرح، فهي تخاطب عقل الإنسان ووجدانه، لذلك يكفي الإغناء البها والتركيز على إحياءاتها كي تتصاعد منها مشاعر ومعان تسقط تلقائيا في أعماق نفوسنا ووعينا.



كانه المعشوق الأوحده. وتراوح الشكل في هذا الجزء من الكتاب بين المقاطع النصار والقصائد منسوجة الطول، ففي مقطع من الخرزة الأولى تحت عنوان «وطن، تقرا: ليعطرك / رائحة الشط / عند ضفاف الوطن / للمس الأبوّة / من كفته الردءة الوطن / للمدامع / تلمع في مقلتيك / حينئذ الوطن / لرحيكتك /

البناء

عن معنى الطيران * * *

إلى كونشرتو الكيمياء» (القاهرة، 1996)، «الألوان ترتعد بشرابه» (القاهرة، 1999)، «الأعمال الكاملة لإنسان الي/ 1 البحث عن نيرمانا بأصابع ذكية» (ثلاث طبعات في القاهرة ودمشق وبيروت: 2008، 2009، 2010)، «الأعمال الكاملة لإنسان الي/2 غازات ضاحكة» (بيروت، 2012)، «كانه قمري يحاصرني» (بيروت، 2013).

والشاعرة منى لطيف، مترجمة الديوان، محسوبة على الثقافة الفرنكوفونية، إذ تكتب قصائدها بالفرنسية مباشرة، وصدر لها أكثر من ديوان في مصر بعد ترجمته إلى العربية، منها «ابتهالات» (دار الهاني، 2009) و«عنبر وضياء» (المركز القومي للترجمة، 2012). وصدر لها بالفرنسية: «عطر الحرية»، و«لحظة.. يا آن، وأعمال أخرى، ولها رواية قيد النشر.

يقوع الشاعر شريف الشافعي ديوانه الجديد «هواء جدير بالقراءة» في 20 تموز المقبل، في مقر دار «الراماتان» في باريس.

من ديوان «هواء جدير بالقراءة» تقرأ هذه المقاطع المنفرقة:

«أبها المختبئون بداخلي اكسروا زجاج عيوني واخرجوا، أنا لست كهفا	* * *	«البهجة الكبرى / بصرف العفاريث للعيبة من المنزل / لا يجب أن تنسينا / أن ألف دجال على الأقل / صارت معهم مفاتيح كل الغرف».	
* * *	* * *	ومن تجليات الهـ/هي» في النص، ولعلّه التجلي الأيسط والأقرب إلى العذوية: «صيغة الأنثى»، الأنثى التي منها هو بائي، وإليها يعود، ومن دونها لا يكون: «بيتي لا يتهدم أبدا / بيتي هو أنك تستكينتي».	
* * *	* * *	لأن الشمس جارحتي، ينزف الجرحُ نورًا	ساعتي الحمقاء دنورُ، رغم أن الوقت معد /
* * *	* * *	ساعتي التي كانت معطلة، أصلحها نوراني المنتظم، حول المتاعب نفسها	حين تبدو السماء مثل قفص يتساءل الطائرُ الحرُّ
* * *	* * *	وسادتي المحشوة بالريش شأنها شاتي	* * *
* * *	* * *	لم تعدْ تطلم بأن تطير / نحن ذبائحك يا طائر السماء لكنك كنتِ أشدْ قسوة من فلوننا.	* * *

كانت الأرض تاكل دعاها
وكنث جئاعًا أكثر،
فأكلتها /

ثم لم أجد موضعًا
أرقد فيه

* * *

كان تمعًا لطيّبًا
يضحك معي في الصباح
يبكي معي في الليل /

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

* * *

ساعتها المر من دمها
أحقاً يصدا الوجدان

ثقافة

جبل الحكمة

■ د.نذير العظمة

إذا وجداننا أزهزُ فياجبلُ من الأساد دمشق تنام صاحبة يعانق ههنا السلطان تشبُ النخوة الحمراء إذا مالبغى فاجأنا نصد الغدر والعدوان يوحدنا تراب العز وملحمة من الأمجاد تغنيه حناجرنا وهو السر والمضمر حين يفرق المظهر أي حضارة سطر بعزم ثباتنا الاسمر إذا سور الدجى سورُ يزيح الظلم والمنكر في مضاجعنا إذا زورُ أية حكمة تسخر؟! فكيف بذبحها نسكر؟! وقلنا إنه السكر!!! حين جراحنا تكبر في بغداد أو سومر فمن بحقنا يجهر حين شروقهأ أسفر!!! بلادي جوهر الجوه فهو يسدق الكوثر تضئ بوينا المجه لننهض بالذي صورُ تشع أو تـزأُ في الساحات شهبندر هنا في النض والمضمر فيا سورِة اخترقي ظلاماً شره أكبرُ 2014-5-31	إذا وجداننا أزهزُ فياجبلُ من الأساد دمشق تنام صاحبة يعانق ههنا السلطان تشبُ النخوة الحمراء إذا مالبغى فاجأنا نصد الغدر والعدوان يوحدنا تراب العز وملحمة من الأمجاد تغنيه حناجرنا وهو السر والمضمر حين يفرق المظهر أي حضارة سطر بعزم ثباتنا الاسمر إذا سور الدجى سورُ يزيح الظلم والمنكر في مضاجعنا إذا زورُ أية حكمة تسخر؟! فكيف بذبحها نسكر؟! وقلنا إنه السكر!!! حين جراحنا تكبر في بغداد أو سومر فمن بحقنا يجهر حين شروقهأ أسفر!!! بلادي جوهر الجوه فهو يسدق الكوثر تضئ بوينا المجه لننهض بالذي صورُ تشع أو تـزأُ في الساحات شهبندر هنا في النض والمضمر فيا سورِة اخترقي ظلاماً شره أكبرُ 2014-5-31
--	--

أحمد رامي في ذاكرة المصريين



في إطار احتفالات الهيئة العامة لتصور الثقافة برئاسة الشاعر سعد عبد الرحمن، نظمت الإدارة العامة للموسيقى احتفالية فنية، في الذكرى 33 لرحيل شاعر الشباب أحمد رامي، مساء الأربعاء 4 الفائت، بمشاركة الفرقة المصرية للموسيقى والغناء بقيادة المايسترو فاروق البابلي، على مسرح قصر ثقافة الجزيرة. وتتضمن الاحتفالية بعض روائع ما كتبه شاعر الشباب ولحنه رواد التلحين وهم محمد القصبجي وزكريا أحمد وعبد الوهاب والسنباطي وفريد الأطرش وسيد مكاوي.

يعتبر أحمد رامي، من أشهر الشعراء الذين غنت لهم كوكب الشرق أم كلثوم، ومن مواليد القاهرة عام 1892، درس في مدرسة المعلمين في القاهرة وتخرج منها عام 1914. وسافر إلى باريس في بعثة لتعلم نظم الوثائق والمكتبات واللغات الشرقية وحاز شهادة في المكتبات والوثائق من جامعة السوربون. ترجم «رباعيات عمر الخيام»، و«كتاب «في سبيل الناج» لفرانسوا كوبيه. كما ساهم في ثلاثين فيلما سينماتيا، إما بالتأليف أو بالأغاني أو بالحوار. توفي رامي في 5 حزيران 1981.

«شجرة العابد» باللغة السلوفاكية

بدأ المستشرق السلوفاكي جوزيف فريشيك؛ الأستاذ في جامعة كومينوس؛ ترجمة روايات الكاتب المصري عمار علي حسن «شجرة العابد» إلى اللغة السلوفاكية، عقب فوزها بجائزة اتحاد الكتاب في مصر حديثا. وقادت الأجواء الصوتية والواقعية السحرية في الرواية فريشيك، الذي سبق أن ترجم مختارات من روايات الكاتب جمال الغيطاني. علما أن أطروحة فريشيك للدكتوراه كانت عن «تأثير التصوف في الأدب المعاصر في مصر»، وتعدّ الباحثة الجزائرية كريمة بوكرش راهنا رسالة دكتوراه تحت عنوان «الخطاب الصوفي في الرواية العربية... شجرة العابد نموذجا»، فيما شرع الباحث الإيراني كاوة خضري في إنجاز أطروحة للماجستير عن الواقعة السحرية في الرواية ذاتها، في قسم اللغة العربية في جامعة طهران. ومن إصدارات عمار علي حسن «حكاية شردل» و«جدران الدمى» و«زهر الخريف» و«سقوط الصمت» و«السلفي» و«عرب العليات» و«التي هي أحزن».